الاولى في العالم ، كما وتضعف قوتها تجاه الخارج . ولذا فان تنفيذ الاتفاق التجاري الذي يعني قيام الاتحاد السوفييتي بعقد صفقات شرائية كبيرة ، من شأنه ان يوقف بقدر ما تصاعد البطالة ، ومن هنا فان تجميده افضل (موشي شمير — يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/١/١٧) .

هل هنالك تأثير على هجرة يهود الاتحاد السوفييتي نتيجة الخطوة السوفييتية ؟ بالنسبة لهذا السؤال ، نجد اجابات متناقضة ، فالبعض يرى ان هنالك تبعات سلبية ستنعكس على هجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي والبعض الاخر لا يرى ذلك ويعتقد ان هذا لن يؤثر سلبا او ايجابا على الهجرة . فهناك من يعرب عن رأيه ، مثلا ، بأنه بالنسبة لهجرة « يهود الاتحاد السوفييتي ، ينبغي الا ننسى أنها بدأت قبل سياسة الوفاق بمدة طويلة ، وهنالك اساس للافتراض بأنها ستستمر مدة طويلة عقب الوفاق ، لانها تنبع من عوامل سوفييتية داخلية . [ولكن] من المفهوم، انه من المحتمل ، الا تكون هنالك هجرات استعراضية ، مثل هجرة الراقص فاليري فانوف، او هجرة اولئك العلماء والكتاب والشعراء المشهورين ، الذين سمح لهم السوفييت بالخروج، بغرض خلق انطباع حسن لدى الرأي العام الاميركي ... » (فيليب بن — معاريف ، ١٩٧٥/١/١٨) . ولكننا نجد أيضا من يخالف هذا الرأي ويعتقد بأن لالغاء الاتفاق انعكاسات سلبية على الهجرة لانه « من المفهوم ان للتطورات الاخيرة تأثير سلبي كبير جدا على وضع يهود الاتحاد السوفييتي وعلى احتمالات الهجرة من هناك . لقد قلص السوفييت بشكل ملموس عدد اذونات الخروج ، وشدوا الحزام حول يهود بلدهم . ومع ذلك ينبغي الا ننسى بأنهم لا يزالون معنيين باتفاق تجاري مع الولايات المتحدة ، ويأخذون بعين الاعتبار انهم فيما اذا اغلقوا تماما ابواب الهجرة فان احتمالات حصولهم في يوم من الايام على اتفاق كهذا ستقل . ولذا فانه اذا لم يطرأ تغيير جذري في السياسة السوفييتية نحو التعنت والعودة الى عصر الحرب الباردة ، فمن المعقول الافتراض بأن ابواب الهجرة ستبقى شبه مفتوحة ، ومن الصعب ضمن المعطيات الراهنة توقع اكثر من ذلك (اريئيل غيناي — يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/١/١٧) . ومن نفس المنظور ، يضيف اخر انه « لم يكن في يوم من الايام اساس للفرضية القائلة بأن الاتحاد السوفييتي سيمنح مواطنيه حرية الهجرة ، ولذا فانه لا يوجد اساس للذهول والخوف من ان الغاء الاتفاق التجاري بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي سيمس بشكل كبير حجم هجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي . ان السلطات السوفييتية ستستمر في منح اذونات خروج وفق الاعتبارات التي ترتئيها ، وفي المقابل ستستمر في فرض قيود على أنواع مختلفة من مقدمي اذونات الخروج ... » (دوف ايفل — دافار ، ١٩٧٥/١/١٧) .

اذن يمكن القول أن ردود الفعل الاسرائيلية اتسمت في بداية الامر بالتخوف الشديد على مصير الهجرة ، الا ان هذه التخوفات اخذت تقل تدريجيا ، لعدم اتضاح مدى انعكاس الخطوة السوفييتية على مستقبل الهجرة. ولكن الاسرائيليين مستمرون ، في الوقت نفسه ، في تصعيد الحملة المعادية للسوفييت ، الرامية الى دفع مزيد من المهاجرين اليهود للمجيء الى اسرائيل .

عبد الحفيظ محارب